خطة للتجول بالمعرض في المناطق وتسجيل أسماء جديدة

طرابلس تستضيف ٥٢٩ صورة لمفقودي الحرب

طرابلس ـ غسان ريفي

٥٢٩ مفقودا منذ عام ٧٥. أطلوا على مدينة طرابلس. اصطفت الصور القديمة منها والمجددة، لأولئك الذين لم يحسم وطنهم مصيرهم ويريح عائلاتهم، جنبا الى جنب وبحسب الأحرف الأبجدية في قاعة العزم في الرابطة الثقافية، للمرة الاولى في عاصمة الشمال. وشكل المعرض شهادة عن وحشية الحرب التي تركت جروحا نازفة في قلوب وأفئدة أمهات وآباء وأخوات وزوجات لا يزالون مصرين على متابعة قضيتهم وصولا الى الكشف عن مصيرهم، أحياء كانوا أم رفاتا...

الاهالي الصابرون المحتسبون كانوا هم الحدث في معرض الصور. لاحقتهم عدسات المصورين، وكل عيون الحاضرين الذين تجاوزوا الصور التي ملأت المكان ودخلوا إلى ضرورة طرح القضية في كل المحافل والانتقال بالمعرض إلى كل المناطق اللبنانية، بهدف الوصول الى تعبئة عامة وطنية تشكل عامل ضغط على المسؤولين المعنيين لوضع حد لمأساة مئات العائلات التي غادرها أعزاء ولم يعودوا حتى الآن.

أقيم المعرض بدعوة من جمعية أمم للتوثيق والأبحاث، بالتعاون مع الرابطة الثقافية وبتمويل من الوكالة الاسبانية للتعاون التنموي الدولي، وبعنوان: «... ولم يعودوا.. لبنان وذاكرته حمالة الحروب»، وكان مناسبة لتسجيل عدد من المفقودين من طرابلس وبعض مناطق الشمال تقدم ذووهم بأسمائهم الى اللجنة المنظمة لضمهم الى اللائحة الرسمية.

وسيشكل انتقال المعرض إلى المناطق الأخرى فرصة للتعرف على مزيد من المفقودين وصولا الى إتمام المعرض الذي لا يزال بحسب المنظمين «قيد الإنشاء»، ولا يزال ينتظر مزيدا من الصور تمهيدا لإحصاء ما أمكن من المفقودين اللبنانيين خلال الحرب الأهلية على مختلف الحواجز التي كانت منتشرة في كل مكان.

مع افتتاح المعرض سارعت بعض الأمهات والآباء الى صور أبنائهم، لشرح ظروف اختفائهم للحضور، «هيدا داني والله داب قلبي عليه وما كنت أعرف عنو شي» تقول السيدة ماري منصوراتي الناشطة في خيمة المفقودين، بينما لم تستطع الحاجة فاطمة الزاهد حبس دموعها التي انهمرت بمجرد سؤالها عن ولديها غسان وفادي عبدو، وأطلقت العنان لحنجرتها في القاعة: «هيدول ولادي... وكل المفقودين ولادي... حرام هيدا الجرح لازم يخلص، أنا سلمت ابني بايدي حتى يفلتوا أخوه قام خسرت التنين، وخسرت إيدي اللي انقطعت، لانو الله عاقبني على تسليم ابني البريء المظلوم... اليوم بطرابلس وبكرا بكل المناطق خلي الكل يشعر بمعاناتنا».. بينما لم يكتف عبد اللطيف الكردي بصورتين لولديه خالد وسالم بين صور المفقودين فحمل صورة تجمعهما سويا وشرح بصوت متهدج للحضور عن المعاناة التي تكبدها ولا يزال في رحلة البحث عنهما منذ أكثر من ٢٣ عاما. وإضافة إلى كثير من عائلات المفقودين الذين تسمروا أمام صور أبنائهم، وأكدوا أنهم مستمرون في تحركاتهم، لفت المشاركون إلى أن المعرض يشكل فرصة هامة لرفع مستوى الاهتمام بالقضية التي آن الأوان لأن تصل الى خاتمتها، إما بالإفراج عن المعتقلين وجمع شمل العائلات، وإما بالكشف عن مصيرهم ووضع وردة على قبورهم وتلاوة الفاتحة عن أرواحهم أو الصلاة لراحة أنفسهم.

شارك في افتتاح المعرض الدكتور مصطفى الحلوة ممثلا وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي، النائب السابق عبد المجيد الرافعي، وشخصيات اجتماعية وممثلون عن هيئات إنسانية وجمعيات أهلية ومنظمات شبابية وممثلون عن «سوليد» ولجنة أهالي المخطوفين، ولجنة أهالي المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية، وحشد من المهتمين.

وأكد رئيس الرابطة الثقافية أمين عويضة «أن الأعياد لن تكتمل طالما جرح المفقودين لم يندمل، مؤكداً «أن لقاء اليوم هو تأكيد أن المفقودين خالدون في الذاكرة اللبنانية».

وشكر رئيس جمعية «أمم» لقمان سليم «كل من أمد الجمعية بصور لمفقودين ومفقودات»، مشددا على ضرورة المراجعة الصريحة الواعية للقضية، معتبراً «أن متابعة قضية المفقودين ـ المخفيين قسرا خلال الحروب اللبنانية المتعاقبة، وإيلاءها الأولوية على ما سواها من قضايا أورثتنا إياها الحروب إنما هي تكليف مواطني نتساوى فيه في المسؤولية».

بعد ذلك جال الحضور في أرجاء المعرض الذي يستمر أسبوعا.